دور الجامعة في تدريس اخلاقيات المهنة

أ. م. د. حيدر حاتم فالح العجرش

رئيس قسم التربية الخاصة

وممثل ادارة الجودة الشاملة

كلية التربية الاساسية

جامعة بابل

لا شك في ان اول مكان واول خطوة على طريق الرقي بالممارسة الاخلاقية للمهن المختلفة في اي مجتمع هي الجامعة، فهي تعد الحجر الاساس في اعداد المهني اخلاقيا، فدور الجامعة ليس مقصورا على تقديم المعرفة العلمية فقط، بقدر ماهو اعداد اجيال من المهنيين وتاهيلهم في كل النواحي العلمية والخلقية التي تمكنهم من القيام بمهام المهنة العملية بعد التخرج، ان رسالة اي جامعة يجب ان تتعدى مجرد تدريس الجوانب الفنية للمهن المختلفة فقط بل يجب ان تعمل الى الارتقاء بمستوى وعي الطلبة كي يتمكنوا من ادراك كافة الابعاد الاخلاقية المحيطة بممارسة مهنتهم المستقبلية.

لقد ادركت الجامعات في الكثير من البلدان المتقدمة تلك المسؤولية الملقاة على عاتقها، ولذلك عملت على تدريس مقرر اخلاق المهنة في كليتها المختلفة، فنجد مقررات اخلاقيات الطب والهندسة والقانون والتدريس وغيرها.

ان تدريس مقرر اخلاق المهنة بالجامعة يعد الخطوة الاولى التي لابد منها في اي مجتمع للرقي بمستوى الممارسة الاخلاقية بين المهنيين، لانه يعلم الطلبة ان الالتزامات الاخلاقية للمهنة هي جزء لايتجزا من الممارسة الصحيحة لها، وبذلك يتاكد الطالب ان تمسكه بالأخلاق المهنية هو واجب عليه اتجاه المجتمع.

ان تـدريس مقـرر اخـلاق المهنـة يعلـم الطالـب مبـادى التحليـل الاخلاقـي الـذي عـن طريقـه يسـتطيع ان يفكـر فـي مختلـف المواقـف المهنيـة التـي سـوف يتعـرض لهـا، وتجعلـه ايضـا يقـرر التصـرف الاخلاقـي الامثـل فـي كـل موقـف، ومـن ثـم يحسـن التصـرف بعـد التخـرج حـين يتعـرض لمواقـف الحيـاة المهنيـة، بـدلا مـن يفـاجئ بمواجهـة الواقـع فيسـي التصـرف او يتكفـي بتقليـد مـا يفعلـه الاخرون بدون التفكير في الجوانب الاخلاقية والاجتماعية لأفعاله.

اضـف الـى ذلـك ان تـدريس مقـرر اخـلاق المهنـة فـي كليـات الجامعـة سـوف يسـاعدها علـى الحصـول علـى الاعتمـاد الاكـاديمي مـن قبـل هيئـات الاعتمـاد الاكـاديمي العالميـة المتخصصـة، اذ ان تلـك الهيئـات تشـترط علـى كليـات الجامعـة الراغبـة بالحصـول علـى اعتمادهـا تضـمين مقرراتهـا مقـرر اخلاق المهنة.